فعالية برنامج إرشادي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لتحسين جودة الحياة لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعياً

مقدم من
عمر السيد حمادة محمود

ملخص رسالة دكتوراه

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلي التحقق من مدى فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الصم وأثره علي جودة الحياه ومدى استمرارية تأثير البرنامج – إن وجد له تأثير – إلى ما بعد فترة المتابعة وتكونت عينة الدراسة من عدد ١٤ ذكور و١٨ إناث من المعاقين سمعيا(الصم) عمر (٩-١٣) من مدارس الأمل ببنها ، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الصم. ومقياس جودة الحياة لدى الأطفال الصم. والبرنامج الإرشادي.من إعداد الباحث **وأشارت نتائج الدراسة إلي :**

أولاً: بالنسبة لتجانس المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي:

- عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمهارات الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الصم. وهذا يعني أن المجموعتين التجريبية والضابطة متجانستان أو متكافئتان في الأبعاد والدرجة الكلية لمهارات الكفاءة الاجتماعية في القياس القبلي لدى الأطفال الصم.

- عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في جميع الأبعاد والدرجة الكلية لجودة الحياة لدى الأطفال الصم. وهذا يعني أن المجموعتين التجريبية والضابطة متجانستان أو متكافئتان في الأبعاد والدرجة الكلية لجودة الحياة في القياس القبلي لدى الأطفال الصم.

ثانيًا: بالنسبة لفروض الدراسة:

- وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوي ٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لجميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مهارات الكفاءة الاجتماعية لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في جميع الحالات.

- وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوي ٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لجميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة لصالح متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في جميع الحالات.

- وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوي ٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مهارات الكفاءة الاجتماعية، وذلك لصالح متوسط رتب درجات القياس البعدي في جميع الحالات.

- وجود فرق دال إحصائيًا (عند مستوي ٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة، وذلك لصالح متوسط رتب درجات القياس البعدي في جميع الحالات.

- عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس مهارات الكفاءة الاجتماعية.

- عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة.

مقدمـــة:

تُعد الكفاءة الاجتماعية Social Competence حجر الأساس في النمو الاجتماعى الايجابى للأطفال وهي من الأمور الهامة في تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد والمحيطين به في مجالات الحياة المختلفة.

والأطفال ذوى الإعاقة السمعية يعانون من نقص واضح في مهاراتهم الاجتماعية التي تعد العنصر الرئيسي والفعال في مفهوم الكفاءة الاجتماعية.

ويمكن إرجاع سبب النقص الواضح في الكفاءة الاجتماعية لذوى الإعاقة بصفة عامة والإعاقة السمعية بصفة خاصة هو عدم قدرتهم على التواصل والتفاعل مع المحيطين بهم.

هذا وقد أكدت على ذلك شيرين وآخرون Shirin (٢٠١١) أن الأطفال الصم فئة معرضة لخطر مواجهة نمو الكفاءة الاجتماعية بسبب الآثار السلبية لفقدان السمع الذي بدوره يؤدي إلى صعوبة التواصل والتفاعل مع الآخرين. (Shirin, etal, 2011, 139)

وفي نفس السياق أشار إيمي ودوسكي وآخرون Amy & Prezbin Dosky (٢٠٠١) وواتيرس Waters وآخرون (٢٠٠٨) على أن الأطفال الصم أقل من الأطفال العاديين في الكفاءة الاجتماعية، وبالتالي هم أقل في جودة الحياة وهذا ما أشار إليه هينترمير Hintermair وآخرون (٢٠١١).

وقد اتفق كثير من الباحثين على أن تحسين الكفاءة الاجتماعية هو سبيل لتحسين جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً مثل دراسة إيوان بان Awan Pan (٢٠١١) ودراسة ماركوفا Markova (٢٠٠٩) ودراسة ليليمور Lillemor (٢٠٠٨) وسميث Smith (٢٠٠٢).

ولذلك أصبح تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الفئات الخاصة والمعاقين سمعياً بصفة خاصة هو محور تركيز هام لأزمات الإعاقة وأشكال الدعم على مدار الحياة وقد أثبتت دراسات وبحوث عديدة على أن المعاقين سمعياً بصفة خاصة يفتقدون إلى الكفاءة الاجتماعية بصورة كبيرة مثل دراسة ألميد Almeida (٢٠٠٩) ودراسة محمد أحمد (٢٠٠٨) وسيورز Suarez (٢٠٠٠).

فالكفاءة الاجتماعية لها دور فعال في زيادة الاندماج الاجتماعي للمعاقين سمعياً هذا ما أكده عبدالحميد محمد (٢٠٠٦) حيث أشار إلى أهمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعرف على القصور في المهارات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين والتكيف مع أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه وما إلى ذلك من الجوانب الأساسية التي تسهم في تكوين الكفاءة الاجتماعية لديهم. (عبد الحميد محمد ، ٢٠٠٦، ١٧١)

حيث أكد هونت وأخرون Hunt (١٩٩٥) أنه بارتفاع مستوي الأفراد المعاقين في المهارات الإجتماعية يؤدي إلي تحسين مستوي جودة الحياة ومنها المشاركة في الأنشطة المختلفة والمطالبة بالحقوق في صورة مهذبة والثناء علي سلوكيات لأخرين وتشجيعهم ,والعناية بالمهام وإستكمالها .(hunt, et al, 1995,12)

لذلك أشار كل من سميث smith (٢٠٠٢) وألبرتيني Albertini (٢٠٠٤) وأشرف عبد القادر(٢٠٠٥) علي أنه يمكن تحسين جودة الحياة لدي المعاقين من خلال تقديم بعض البرامج التي تعمل علي زيادة مشاركتهم في أنشطة الحياة اليومية وتكسبهم مهارات خاصة للحد من تأثير الإعاقة.

ولقد تعددت مهارات الكفاءة الاجتماعية تعدداً كبيراً في الدراسات والبحوث المختلفة إلا أن هناك اتفاق فيما بينها على أهمية مجموعة من المهارات بالنسبة لتحسين جودة الحياة لدى

الأطفال المعاقين سمعياً (الصم)، ومنها: مهارة التعاون والمشاركة الاجتماعية الاستقلالية والثقة بالنفس وتوكيد الذات والتواصل غير اللفظي والمعرفة العامة.

أولا: مشكلـة الدراسـة:

يتزايد الإهتمام بتعليم ذوي الإحتياجات الخاصة يوما بعد يوم حيث تغيرت النظرة إليهم من كونهم عبء إقتصاديا علي مجتمعاتهم إلي كونهم جزءا هاما من الثروة البشرية يمكن الإستفادة منها إذا ماتم توفير الإمكانات اللازمة لتنمية قدراتهم.

حيث إن الحياة حق لكل معاق لأن كل فرد ميسر لما خلق من أجله ولكل إنسان الحق في أن يتمتع بإنسانيته، وأن يحيا حياة كريمة، فالطفل المعاق– بصرف النظر عن درجة إعاقته– هو قبل أن يكون معاقاً هو إنسان له حقوق وعليه واجبات شأنه في ذلك شأن أي طفل عادي يعيش في مجتمع حضاري يكفل له الحرية الاجتماعية ويتيح الفرصة المتكافئة للجميع.

ونلاحظ خاصة في العالم العربي– أنه وفقاً لثقافتها الاجتماعية الشعبية السائدة فقد اعتاد العامة بل وكثيرون من المتعلمين– التركيز دائماً على العجز ذاته Disability فنتحدث ببساطة عن فلان "الأعمى" وفلان "الأطرش" أو "الأصم" بالتالي تصبح الإعاقة سبيلاً للعزلة والانسحاب والضغوط النفسية. (أشرف عبد القادر، ٢٠٠٧، ٢٩–٣٠).

وتعبر فئة الإطفال الصم إحدي فئات ذوي الإحتياجات الخاصة التي فقدت حاسة السمع سواء من ولدوا منهم فاقدين حاسة السمع أو من أصيبوا بالصمم أثناء عملية الولادة أو بعد الولادة بفترة قصيرة بطريقة أعجزتهم عن الكلام تماما لأنهم لم يأخذوا القدر الكافي لإكتساب اللغة اللفظية عن طريق الأذن الأمر الذي ترتب علية عدم القدرة علي إنتاج الكلام عن طريق جهاز النطق .وترتب علي ذلك أن نسبة كبيرة من الصم يعانون من تدني الذات وعدم الإتزان العاطفي ،الإكتئاب والقلق والعدوانية وعدم الثقة بالأخرين وعانون من الإحباط والإنطواء ،ولديهم رغبة في الإشباع المباشر لحاجاتهم ويعانون من مشكلات تتمثل في الإنسحاب وعدم

تحمل المسؤولية والخوف من المستقبل .(Jackson,1997,40) (سعيد عبد المجيد,٢٠٠٩, ١٦٤– ١٧٤) (أحمد محمد وياسر حفني ,٢٠٠٩, ٨٩– ٩٠).

ويؤكد علي ذلك يوسف القريوتي وآخرون (٢٠٠١) إلى أن المعاقين سمعياً أكثر عرضة للضغوط النفسية والقلق وانخفاض مفهوم الذات، بالإضافة إلى أنهم أكثر عرضة لنوبات الغضب وذلك بفعل الصعوبات التي يواجهونها في التعبير عن مشاعرهم، لذا نجدهم يعبرون عن غضبهم وإحباطهم بعصبية ويظهرون ميلاً أكبر للعدوان الجسدي.

(يوسف القريوتي، وآخرون، ٢٠٠١، ٤٤)

وفي نفس الصدد أكد عبد المطلب القريطي (٢٠٠٥) أن الإعاقة السمعية تؤدي إلى إعاقة النمو الاجتماعي للطفل، حيث تحد من مشاركته وتفاعلاته مع الآخرين واندماجه في المجتمع، مما يؤثر سلبياً في توافقه الاجتماعي، وعلى مدى اكتسابه المهارات الاجتماعية الضرورية لحياته في المجتمع، كما تعوق النمو الانفعالي للطفل.

(عبد المطلب القريطي، ٢٠٠٥، ٢٩٩)

وبناءً على ما سبق فإن الأطفال المعاقون سمعياً (الصم) يعانون من ضغوط نفسية وقلق وانخفاض مفهوم الذات لديهم كذلك والميل إلي الإنسحاب والعزلة الإجتماعية والإنطواء ونقص المشاركة مع الأخرين في الأنشطة الإجتماعية وهذة الأعراض في جملتها ما هي إلا مظاهر مختلفة لنقص الكفاءة الإجتماعية بالتالي يعانون من مشكلة انخفاض في جودة الحياة لديهم، حيث أن جودة الحياة التي تتمثل في صحة نفسية وجسمية وسعادة ورضا عن الحياة واستقرار أسري) تتطلب التخفيف من تلك المشكلات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال، إلا أن مثل هذه الفئة لها طبيعة خاصة فينبغي الوعي بطبيعة الإعاقة السمعية وإشباع حاجاتهم الجسمية والنفسية وإعادة تأهيله للحياة، وذلك من خلال تنمية مهاراتهم الإجتماعية وتدعيم

جوانب قواهم والتركيز على باقي الحواس المتبقية، وبالتالي يساعدهم ذلك على اكتساب الثقة بالنفس وأيضاً القدرة على التوافق النفسي مع البيئة المحيطة به.

وهذا ماأكدة صلاح الدين توفيق وأخرون (٢٠١٣) بضرورة الإهتمام بالمهارات الإجتماعية وتزويد كل طفل بها لأن المهارات الإجتماعية من المتركزات الأساسية في حياة الإنسان حيث أن الفرد يحتاج في حياته إلي الأخرين, ومن يشعره بوجوده وأهميته بين الأخرين حتي يستطيع أن يعيش حياة سليمة بعيداً عن القلق والتوتر في تواصله مع الأخرين.

(صلاح الدين توفيق وأخرون ,٢٠١٣, ٢٨٦)

وتكمن مشكلة الدراسة في ما يلى:

أ- ما مدى فاعلية برنامج إرشادى في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الصم .

ب-ما مدى تأثير البرنامج الإرشادى في تحسين جودة الحياة لدى عينة الدراسة.

ثانيا:أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- التحقق من مدى فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الكفاءة الاجتماعية (التعاون والمشاركة الاجتماعية الثقة بالنفس وتوكيد الذات والتواصل غير اللفظي والاستقلالية والمعرفة العامة) لدى عينة من الأطفال الصم ومدى استمرارية تأثير البرنامج – إن وجد له تأثير – إلى ما بعد فترة المتابعة.

٢- التحقق من مدى تأثير تنمية مهارات الكفاءة الاجتماعية على تحسين جودة الحياة لدى نفس مجموعة الدراسة.

ثالثا:أهمية الدراسة:

أ) الأهمية النظرية للدارسة:

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية في النقاط التالية:

١- اهتمامها بتنمية الكفاءة الاجتماعية التي تمثل حجر الاساس في النمو الاجتماعي الإيجابي للأطفال وهي من الأمور الهامة في تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد.

٢- بتنمية الكفاءة الاجتماعية وتحسين جودة الحياة لدى فئة الدراسة إنما هي خطوة على طريقة الدمج الفعلي وضمان قدر من النجاح للدمج المجتمعي لهذه الفئة الهامة.

٣- مساعدة الطفل الأصم على المشاركة الإيجابية مع غيرة من أقرانه من السامعين.

ب) الأهمية التطبيقية للدراسة:

١- إضافة مقياسين جديدين إلى التراث السيكولوجي الخاص بالإعاقة السمعية (الصم) وهما مقياس الكفاءة الاجتماعية، ومقياس جودة الحياة.

٢- أنها تتناول جودة الحياة كأحد متغيرات الدراسة وهذا مفهوم حديث نسبياً الذي يهتم بدراسة الظواهر الإيجابية ويهتم بجوانب القوة والجوانب الإيجابية لدى الأفراد بدلاً من التركيز على جوانب الضعف والقصور.

٣- تتناول الدراسة شريحة هامة من شرائح المجتمع وهم الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة التي تعد النواة الأساسية التي تبني عليها معالم الشخصية باعتبارها مرحلة تمهيدية للفرد لمرحلة حرجة في حياة الفرد تتسم بمتغيرات تشمل كل جوانب النمو فيجب استقبالها بالإعداد الجيد والاجتياز الناجح للمرحلة التي تسبقها.

رابعا: مصطلحات الدراسة الإجرائية:

١- الكفاءة الاجتماعية عند الصم: ويعرفها الباحث على أنها "مجموعة من المهارات الضرورية التي تمكنهم من النجاح في الاندماج مع العاديين سواء بيئتهم المدرسية أو المجتمعية والعمل على الاستفادة من قدراتهم وإمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن والاستمتاع بجودة الحياة وتتضمن تلك المهارات (التعاون والمشاركة الاجتماعية، الاستقلالية والثقة بالنفس وتوكيد الذات والتواصل غير اللفظي والمعرفة العامة). (إعداد الباحث).

وتعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس الكفاءة الاجتماعية (إعداد الباحث).

٢- جودة الحياة عند الصم: يعرفها الباحث في إطار هذه الدراسة بأن يعيش الفرد في حالة جيدة متمتعاً بصحة بدنية ونفسية على درجة من القبول والرضا راضياً عن حياته الأسرية ذا كفاءة ذاتية واجتماعية عالية في ظل ظروفه وإمكاناته.

وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس جودة الحياة (إعداد الباحث).

٣- الإعاقة السمعية Hearing Impairment: وتضم (الصم– ضعاف السمع).

الصم: هم الأفراد الذين لديهم فقدان سمعي من ٧٠ ديسبل أو أكثر ويعيق فهمهم للكلام من خلال الأذن وحدها باستعمال أو بدون استعمال السماعة الطبية (Moores, 2001)

وسوف يقتصر الباحث على الأطفال الصم للأسباب الآتية:

عند تطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية أحرز ضعاف السمع درجات عالية على مقياس الكفاءة فهم كانوا على درجة عالية من التواصل الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية والثقة بالنفس فكانوا يقودون زملائهم الصم في عمل الأنشطة كذلك اتخاذ القرارات. لذلك استبعد الباحث ضعاف السمع.

ويعرف الباحث الصم إجرائياً على أنهم الأطفال الذين لديهم فقد سمعي ٧٠ ديسبل فأكثر ويتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٢) سنة.

خامسا :محـددات الدراسـة:

تتحدد الدراسة الحالية ونتائجها بالعينة والأدوات وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدم للتحقق من صحة الفروض:

أ-عينـــة الدراســـة:

حيث تتكون عينة الدراسة من الأطفال الصم مما يتراوح أعمارهم بين (٩-١٢) من مدارس الأمل للصم وضعاف السمع الابتدائية ببنها.

ب- أدوات الدراسة:

تتكون أدوات الدراسة من:

١- مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الصم (إعداد الباحث).

٢- مقياس جودة الحياة لدى الأطفال الصم (إعداد الباحث).

٣- برنامج إرشادى لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الصم (إعداد الباحث).

جـ-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

١- الإحصاء الوصفى (المتوسط- الانحراف المعياري- اختبار ت).

٢- الإحصاء اللابارامتري المتمثل في اختبار مان- ويتني Mann-Whitney واختبار ويلكوكسون Wilcoxon للدلالة الإحصائية.